الوقف العلمي كإحدى سبل دعم التعليم العالي "جامعة هارفارد نموذجا"

أ. د. كمال منصوري
كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة
kamelmansouri@yahoo.fr
أ. إيمان ملالة (جامعة سطيف)
أ. مريم حيمر (جامعة بسكرة)

ملخص البحث

تناقش هذه المداخلة إشكالية دور الوقف العلمي في دعم قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بصفة عامة وفي جامعة هارفارد الأمريكية بصفة خاصة، باعتبارها من أكبر الجامعات في العالم اعتماداً على الوقف العلمي حيث إنّها ابتكرت سبل عديدة ومسارات كثيرة في جلب الواقفين وإغرائهم من أجل البذل والإنفاق المالي في القيام بالمشاريع العلمية والبحثية التي تقوم بها هذه المؤسّسة الجامعية، كما أشارت هذه المداخلة إلى التّعريف بهذه الجامعة محل الدّراسة، ثمّ إلى تطوّر الوقف العلمي بها عبر مراحل تاريخية معيّنة مرفقاً ببعض الإحصائيات والنّسب التي توضّح ذلك، ثمّ عرضت المداخلة الأهمّية البالغة للوقف في تمويل جامعة هارفارد، من خلال استغلاله في تطوير البرامج العلمية واستقطاب الكفاءات والخبرات التّعليمية.

المقدمة

كان الوقف على مر العقود من أهم الوسائل المساعدة على التقدم العلمي والثقافي في البلاد الإسلامية؛ فقد ساهم في نشر العلم من خلال بناء المساجد والكتاتيب والمدارس والمكتبات... وتجهيزها بمختلف المستلزمات، كما كان له دور بالغ الأهمية في الإنفاق على طلاب العلم وتكوين العلماء في شتى المجالات والتخصصات كالخوارزمي وابن سينا وابن الهيثم... غير أن غياب الممارسة الاجتماعية لنظام الوقف في العصور المتأخرة أدى إلى تراجع دور نظام الوقف في نظام

التعليم بشكل عام وتوقفه عن المشاركة في تمويل أنشطته[1].

ونظرا لأهمية الوقف العلمي فقد حظي بمكانة مهمة حتى في المجتمعات الغربية؛ وتكشف التجربة التنموية الغربية عن إسهامات مهمة في مجال العمل الخيري بصفة عامة والوقف العلمي بصفة خاصة، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية رائدة في هذا المجال

وإيمانا من الدول الغربية بأهمية التعليم العالي والبحث العلمي في دفع عجلة التنمية فقد خصصت جزء من ميزانياتها للإنفاق على هذا القطاع، إلا أن عجزها عن الوفاء بالاحتياجات المتنامية لهذا القطاع استدعى بروز الوقف العلمي كمصدر هام من مصادر تمويل ودعم التعليم **العالي والبحث العلمي وبشكل قد يفوق في كثير من الأحيان دور الحكومات في ذلك، حيث تقدم** جامعة هارفارد الأمريكية حالة جلية من دور الوقف في بناء التعليم العالي في الولايات المتحدة **الأمريكية بما يعكسه تاريخ هذه الجامعة من تطور ومكانة علمية وأكاديمية مرموقة داخل الولايات المتحدة وخارجها.**

وتعتبر مشكلة التمويل عالمية، حيث أن أحد أسباب ضعف التعليم العالي هو ضعف مصادر **التمويل وقلة الموارد فتقارير البنك الدولي حو التنمية والإصلاح الاقتصادي أكدت ان فتح الباب أمام القطاع الخاص وما دونه هو الحل لمشكلة ضعف التمويل المصحوبة دوما بزيادة الأعداد وانخفاض نوعية التعليم.[2]**

وعليه فإن الإشكالية التي تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة عليها تتمحور حول دور الوقف العلمي في دعم قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بصفة عامة وفي جامعة هارفارد بصفة خاصة.

وبغرض الإحاطة بمختلف جوانب الموضوع تم تقسيم هذه الورقة البحثية إلى ثلاث محاور كالآتي:

المحور الأول: عموميات حول الوقف

المحور الثاني: دور الوقف العلمي في دعم التعليم العالي

المحور الثالث: دور الوقف العلمي بجامعة هارفارد

---

[1] إبراهيم بيومي غانم، تحولات العلاقة بين الأوقاف والتعليم العالي في مصر الحديثة، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف – الكويت، ع 20، ماي 2011، ص 10

[2] المرجع السابق، ص10.

المحور الأول: عموميات حول الوقف

أولا: مفهوم الوقف:

الوقف في اللغة: بمعنى الحبس والمنع وهو يدل على التأبيد، يقال وقف فلان داره أو أرضه على الفقراء لأنه يحبس الملك عليهم[1].

أما في الاصطلاح فقد اختلف الفقهاء في تعريف الوقف تبعا لاختلاف مذاهبهم، إلا أننا نكتفي بالتعريف الذي رجحه الكثير من الباحثين والذي يقتضي أن الوقف هو: تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة[2]، وهو مقتبس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاءه عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد أصاب أرضاً بخيبر يستأمره فيها، فقال: يا رسول الله أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مالاً قط أنفس عندي منه، فما تأمر به؟، قال: **"إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها"[3].**

أما في الدول الغربية فقد وردت عدة مصطلحات تقترب من مفهوم الوقف؛ منها ما اعتبر **الوقف إعانة ومساعدة كمصطلحي Endowment و Trust ومنها ما اعتبر الوقف مؤسسة خيرية مستقلة كمصطلح Foundation.**

مصطلح **Endowment** والذي يعني ما يدفعه الواقف من منحة أو هبة للآخرين على جهة **التصدق[4]، وجاءت هذه اللفظة في قاموس أكسفورد بمعنى الأموال التي تعطى لمدرسة أو جامعة** أو أي مؤسسة أخرى من أجل تزويدها بالدخل[5]، وبهذا يكون معناها التبرع بالأموال أو الممتلكات أو أي مصدر دائم للدخل ليستخدم لصالح جمعية خيرية أو كلية أو مستشفى أو أي **مؤسسة أخرى[6].**

مصطلح **Trust** ويتضمن كل عمل يتعلق بمال عقار أو منقول يقوم مالكه بنقل السيطرة

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا أبو حسين، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، 1979، ج 6، ص 135.

[2] عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث، الوقف والتنمية الاقتصادية، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422ه، ص 143.

[3] صحيح البخاري، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1419ه – 1998م، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، رقم الحديث 2737.

[4] ياسر عبد الكريم الحوراني، الغرب والتجربة التنموية للوقف آفاق العمل والفرص المفادة، المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، 2006-1427، ص 5.

[5] Oxford Advanced Learner's Dictionary of Current English , Oxford University Press , 6 edition , 2000, p 508.

[6] محمد عبد الحليم عمر، نظام الوقف الإسلامي والنظم المشابهة في العالم الغربي "Endowment, Foundation, Trust" دراسة مقارنة، المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، جامعة أم القرى، 2006-1427، ص 4.

القانونية عليه إلى الأمين الذي يباشر سلطاته بإدارة واستثمار المال لحساب المستفيدين الذين حددهم المالك[1].

مصطلح Foundation والذي يطلق على المؤسسة الخيرية، هذه الأخيرة تعرف بأنها عبارة عن صندوق دائم لجمع التبرعات للأعمال الخيرية والدينية والتعليمية والبحثية وغيرها من الأغراض أو الجمعية التي تقدم مساعدات مالية إلى الكليات والمدارس والمستشفيات والمنظمات الخيرية[2]، وقد وردت هذه اللفظة في قاموس أكسفورد بمعنى المنظمة التي تؤسس من أجل توفير المال لغرض معين كالبحث العلمي على سبيل المثال[3].

ثانيا: أهمية الوقف

يتجلى الهدف الأسمى للوقف في التقرب إلى الله تعالى بالطاعات الدائمة وأعمال البر والخير المتجددة، ذلك أنه يشكل نوعا من التصدق والتبرع الذي ينتفع به على مدى الأجيال المتعاقبة. وقد كان الوقف ولا زال من بين أهم المصادر التي تساهم في تحقيق التنمية بمختلف أبعادها، حيث كان له دور بالغ الأهمية في تمويل متطلبات الأمة وسد حوائجها الأساسية على مر العقود، ويمكن تلخيص أهمية الوقف في الآتي:[4]

- يساهم الوقف في توفير البنية الأساسية اللازمة للمجتمع من خلال توفير الطرق والجسور، حفر الآبار وتزويد المجتمع بالماء الصالح للشرب، دور الضيافة، المقابر، المراعي، الأسواق...

- المساعدة في رفع مستوى المعيشة من خلال رعاية الفقراء والمعوزين وكذلك رعاية الأيتام والمعوقين...

- المساهمة في تحقيق التنمية البشرية من خلال تشييد المساجد ودور العلم والمدارس وتجهيزها وتوفير العاملين فيها، وتشجيع الطلاب على الانخراط في عملية التعليم من خلال التسهيلات التي وفرت لهم، بالإضافة إلى مساهمته في إنشاء المكتبات، ومن الأمثلة على المكتبات الوقفية: دار الحكمة في القاهرة ودار العلم في الموصل ودار العلم في البصرة ودار العلم في بغداد وخزانة الكتب في حلب والخزانة المالكية في مكة المكرمة ومكتبة عارف حكمت في طيبة. كما يضمن الوقف تقديم خدمات الرعاية الصحية من خلال تشييد المستشفيات ودور العلاج مثل: المستشفى العضدي

---

[1] المرجع نفسه، ص 5.

[2] المرجع نفسه، ص 6.

[3] Oxford Dictionary, Op, Cit, p 508

[4] عبد الله بن سليمان بن عبد العزيز الباحوث، مرجع سبق ذكره، ص ص 146-159، بتصرف.

ببغداد والمستشفى النوري في دمشق والمستشفى المنصوري في القاهرة المعروف بمارستان قلاوون والمستشفى الصلاحي في القدس.

ومما تجدر الإشارة إليه أن معظم الدراسات تشير إلى أن الاستثمارات في ميادين العلم والتعليم والتدريب تعتبر من أكثر الاستثمارات ربحية وإنتاجية على الإطلاق، ففي دراسة أجراها تيودور شولتنر أظهرت أن نفقات التعليم أدت إلى زيادة الإنتاج؛ حيث يؤدي استثمار دولار في هذا المجال إلى زيادة أكثر من الزيادة في استثماره في السدود أو الآلات، وهذا ما أيدته أيضا الدراسات السوفييتية التي توصلت إلى أن كل روبل ينفق في البحث العلمي يعود على الدخل القومي بثلاثة أمثاله إلى خمسة أمثاله سنويا، كما يشير خبراء الاقتصاد التربوي إلى أن إنتاجية العامل الأمي ترتفع إذا زالت أميته[1].

المحور الثاني: دور الوقف العلمي في دعم التعليم العالي

أولا: مفهوم الوقف العلمي وأغراضه

عرف الوقف العلمي بأنه: تحبيس الأصول على منفعة الجوانب العلمية والتعليمية كوقف المكتبات ونسخ الكتب ونسخ المصحف الشريف وتجليده ووقف المدارس وحلقات العلم والمتعلق بالمتعلمين والمعلمين ونفقاتهم ووقف القراطيس والأحبار والأقلام ونحوها مما يحتاجها العلم والتعليم[2]، فالتعريف يشير إلى أن الوقف العلمي ينصب على توفير أماكن العلم كالمساجد والكتاتيب كما يشمل توفير كل المستلزمات الضرورية لذلك.

كما يعرف الوقف العلمي بأنه: وقف مالي يستخدم لأغراض تحقيق تقدم علمي وتكنولوجي ويعمل على دعم المشاريع والصناعات التي تؤدي إلى تنمية علمية واجتماعية واقتصادية في مجتمعاتنا[3]، ويعرف كذلك بأنه حبس رقبة مال وتسبيل المنفعة في ترقية الأمة علميا وتحقيق مقصدها في التمدن في الاستثمارين[4]؛ فهذين التعريفين يشيران إلى أن الوقف العلمي يتمثل في حبس الأموال عن التصرف وتسبيل منفعتها على البحث العلمي باعتباره الركيزة الأساسية في تحقيق التقدم العلمي والتكنولوجي ودعم المشاريع التي تساهم في تحقيق التنمية. وبالتالي فالوقف العلمي

[1] محمود بن إبراهيم الخطيب، أثر الوقف في التنمية الاقتصادية، مؤتمر الأوقاف الأول في المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، 1422هـ، ص 263.

[2] أنور محمد الشلتوني، التدابير الشرعية لإعادة الوقف العلمي إلى دوره الفاعل في النهضة العلمية للأمة، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة، 9-10 ماي 2011، ص 4.

[3] محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، نموذج مقترح لإنشاء صندوق الوقف التعليمي في جامعة النجاح الوطنية، ص 7.

[4] المرجع نفسه، ص 8.

يتمثل في تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة على الجوانب العلمية بما يعود بالنفع على الأمة. ومن أغراض الوقف العلمي: [1]

- إنشاء مؤسسات تعليمية وبحثية.
- دعم المؤسسات التعليمية.
- دعم مؤسسات البحث العلمي.
- إقامة المكتبات العامة والمتخصصة.
- مساعدة الطلاب للدراسة داخل البلاد وخارجها.
- مساعدة طلاب الدراسات العليا وأصحاب التخصصات النادرة.
- تقديم التمويل لأصحاب المشروعات العلمية .

ثانيا: أهمية الوقف العلمي في دعم التعليم العالي والبحث العلمي

يعتبر التعليم والثقافة والبحث العلمي قطاعات تخصصت بها الأوقاف الإسلامية، منذ أن بدأ التعليم يتخذ نموذج المدرسة المستقلة عن دور العبادة. فقد بلغ عدد المدارس الابتدائية في جزيرة صقلية مثلا حوالي ثلاثمائة مدرسة كلها موقوفة بها آلاف الطلبة، وكلها تموَّل الدراسة فيها من إيرادات الأموال الموقوفة وقفا استثماريا، كما يذكر "ابن حوقل". وانتشرت المدارس بكثافة في المراكز العلمية التاريخية "كالقدس" و"دمشق" و"بغداد" و"القاهرة" و"نيسابور". وقد شملت هذه المدارس جميع المستويات الابتدائية والمتقدمة والجامعية المتخصصة. فقامت جامعات معروفة عريقة منها جامعة "القرويين" في "فاس" وجامعة "الأزهر" في "القاهرة" والجامعات "النظامية" و"المستنصرية" في "بغداد" وغيرها . وكانت الأوقاف لا تقدم لهذه الجامعات والمدارس المباني وحدها، بل تقدم أيضا أدوات الدراسة من قرطاس وحبر، وأقلام، وكتب علمية، ورواتب المدرسين والمدرسين. وكثير من هذه المدارس والجامعات كانت تقدم فيها الأوقافُ المنحَ الدراسية للطلبة بما يكفيهم لمعيشتهم إضافة إلى السكن الجامعي الخاص بالطلبة[2].

ومما تجدر الإشارة إليه أن أول الجامعات التي نشأت في تاريخ البشرية كانت في العالم الإسلامي وتأسست انطلاقا من الأوقاف التي أنشأها المجتمع خصوصا أوقاف النساء؛ فجامعة القرويين

[1] عبد الله إبراهيم المغلاج، الوقف العلمي ودوره في النهضة المؤسسة العربية للعلوم والتكنولوجيا نموذجا، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، 4-5 ماي 2011، ص 7-8.

[2] كمال منصوري، الجامعة الوقفية بين التطبيق التاريخي والتجارب الغربية المعاصرة (التجربة الأمريكية نموذجا)، مجلة الحقيقة، عدد خاص، جامعة أدرار، 2004، ص

قامت على وقف أنشأته السيدة فاطمة الفهرية، وكذلك جامعة القاهرة التي أنشأت بوقف من السيدة فاطمة بنت إسماعيل باشا سنة 1904 بالتعاون مع رجل الأعمال مصطفى كامل الدجوي، وكذلك جامعة الأزهر والزيتونة[1].

وتكمن أهمية الوقف العلمي في الآتي:[2]

- الأوقاف مصدر أساس وربما وحيد لتمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم الخاصة في العديد من الدول، حيث يستخدم جزء من عوائد الأوقاف إلى جانب الهبات أو التبرعات والأقساط التي يدفعها الطلاب في هذا الغرض، فقد أسهمت على سبيل المثال عوائد استثمار أوقاف جامعة هارفارد الأمريكية بحوالي 770 مليون دولار أمريكي في تمويل ميزانية الجامعة للعام المالي 2003، والبالغة 2.4 بليون دولار أمريكي[3].

- يساهم الوقف العلمي في تحقيق الاكتفاء الذاتي من خلال ما يدره من عائدات تساهم في توفير احتياجات الجامعات الموقوف من أجلها، وينفق من ريع الوقف في الأوجه المقرر صرفها والتي تضمن الوفاء بمتطلبات الجامعة، وقد أدى هذا الريع في كثير من الأحيان إلى اكتفاءها بوقفها وعدم حاجتها إلى أي مصدر تمويلي آخر واستغنائها عن الدعم المالي المقدم من قبل الدولة.

- يساهم الوقف العلمي في التمكين من إجراء البحوث وتطبيق التكنولوجيات الجديدة وتطوير أساليب التدريس واستكشاف مجالات أكاديمية جديدة، كما يساهم في الحفاظ على المكتبات والمختبرات ومختلف الأصول المادية وتطويرها.

- يساهم الوقف العلمي في تطوير النظام التعليمي من خلال الاشتراطات التي يضعها الواقفون في سير الدراسة في المؤسسات التعليمية الموقوفة، حتى أنه يمكن القول أن وثيقة الوقف أو كتاب الوقف كان أشبه ما يكون باللائحة الأساسية للمؤسسة التعليمية، وكان للشروط التي يضعها الواقفون أثر في كيفية سير الدراسة بالمؤسسة وذلك بما تتضمنه من تنظيمات مالية وإدارية من حيث شروط القبول فيها وإعداد الطلبة في كل تخصص وغيرها من التنظيمات، وبمر السنين أصبحت

---

[1] محمود عبد الكريم أحمد إرشيد، مرجع سبق ذكره، ص 2.

[2] راجع: عثمان جمعة ضميرية، استثمار أموال الأوقاف على التعليم وأساليب إدارتها، مؤتمر أثر الوقف الإسلامي في النهضة العلمية، جامعة الشارقة، 9-10 ماي 2011، ص ص 3-5. , Understanding college and University Endowments American concill on education, 2014, p p 2-3. وخالد النويبت، الجامعات المرموقة تمثل عائداتها من الأوقاف 30٪ من ميزانية الجامعات، حوار منشور في الموقع waqf.com.sa تاريخ الزيارة : 20 سبتمبر 2016، بتصرف.

[3] محمد سعدو الجرف، إدارة الأوقاف على أسس اقتصادية على الرابط: http://www.fakieh-rdc.org/shownews.php

هذه الشروط أمرا متعارفا عليه وتقليدا ينبغي العمل به.

- يساهم الوقف بشكل كبير في إنشاء وتوفير المباني التعليمية، ففي كثير من الأحيان كان المبنى أصل من أصول الوقف العلمي.

- يساهم الوقف العلمي في استمرارية نشاط الجامعات ومراكز التعليم العالي وتقديم الدعم الضروري لأعضاء هيئة التدريس والطلاب حتى في الأوقات المالية الصعبة التي تمر بها الدولة.

- يساهم الوقف العلمي في تمكين الجامعات ومراكز البحث العلمي من التخطيط على المدى الطويل نظرا لضمان توفر الموارد المالية اللازمة لإنجاز المشاريع الهامة في المستقبل، وكذلك يدعم توسيع البنية التحتية للجامعات دون إثقال كاهل ميزانية الجامعة.

- يكرس الوقف العلمي لمبدأ الاستقلالية المالية للجامعات، والذي يعد من أهم عوامل التفوق العلمي.

- يساعد الوقف العلمي على استقطاب الكوادر العلمية والبحثية التي تكون على قدر كبير من الكفاءة وهذا ما يمكن الجامعة من تزويد المجتمع بمخرجات تعليمية أفضل، كما يضمن استقطاب أعضاء هيئة تدريس جدد لسد الاحتياجات.

ثالثا: آليات تمويل الوقف العلمي في الجامعات[1]

1- **إصدار الأسهم الوقفية:**

تستند فكرة الأسهم الوقفية على أساس جواز وقف النقود التي أجازها العديد من الفقهاء خاصة منهم الأحناف[2]. وتعبر الأسهم عن أجزاء متساوية لقيمة رأس مال الشركة غير قابلة للتجزئة تمثلها وثائق قابلة للتداول تكون اسمية أو لأمر أو لحاملها. وعلى هذا الأساس وتيسيرا للراغبين من أصحاب الدخول الضعيفة والمتوسطة وتمكينهم من المشاركة في الوقف اشتقت فكرة الأسهم الوقفية، وهي أسهم غير قابلة للتداول أو الاسترجاع أو السحب، ولا تخول لصاحبها التدخل في طريق استثمارها، ولكنها تعبر عن قيمة مساهمة صاحبها في المشروع الوقفي، وهي بذلك تمثل حصة من الوقف.

فعند تشييد مرفق جامعي أو مركز بحثي، تتم دراسة المشروع وتقدير المبلغ اللازم لتنفيذه يتم طرحه للاكتتاب على جمهور الراغبين بالمساهمة في هذا المشروع من خلال تجزئته إلى أسهم متساوية

[1] حسن محمد الرفاعي، الوقف على المؤسسات التعليمية، كلية التكنولوجيا نموذجا، مجلة أوقاف، العدد12، ماي 2007، الأمانة العامة للأوقاف الكويت، ص76 وما بعدها.

[2] راجع رسالة أبي السعود في جواز وقف النقود.

القيمة.

2- **إنشاء الصناديق الوقفية**:

تعتبر أحد صور الوقف النقدي الجماعي، من خلال تجميع أموال نقدية من عدد من الأشخاص أو المؤسسات عن طريق التبرع، واستثمار هذه الأموال وإنفاق ريعها على مصلحة عامة تحقق النفع للناس والمجتمع، ويكون الصندوق تحت إدارة تعمل على رعايته والحفاظ عليه واستثمار أمواله وتوزيع الأرباح والعوائد حسب الشروط المنصوص عليها في عقد التأسيس. وفي هذا السياق أنشأت الأمانة العامة للأوقاف بالكويت الصندوق الوقفي للتنمية العلمية عام 1995، وكان من بين أهدافه التالي:

- رعاية المبدعين في المجالات العلمية.
- توفير متطلبات البحث العلمي.
- دعم المؤسسات العلمية.
- التسويق لفكرة الوقف العلمي.

أما مصادر صندوق الوقف العلمي فتتمثل في المصادر التالية:

- جمهور الواقفين في المجتمع من أصحاب رؤوس الأموال.
- ريع استثمار أموال الصندوق.
- تبرعات وهبات المؤسسات والهيئات والأفراد.
- تبرعات الشركات.
- ريع الأوقاف التي ترصد للصندوق.

3- **وقفيات الكراسي العلمية**:

تعبر الكراسي العلمية عن ظاهرة علمية تميزت بها الأوقاف الإسلامية قديما، كما أن لها تطبيقات معاصرة في عدد من البلدان العربية، حيث يوجد وقفية كرسي المسكوكات الإسلامية في قسم التاريخ في جامعة اليرموك بالأردن، وتتكون الوقفية من مبلغ مالي يودعه الواقف في حساب خاص، ولا يجوز صرف جزء منه أو الإنفاق من ريعه، حيث يستثمر المبلغ الموقوف وينفق ريعه على راتب الأستاذ الذي يشغل الكرسي ويدرس المادة التي يحددها الواقف، والكرسي يشغله عضو هيئة تدريس برتبة أستاذ.

4- **وقف العمل المؤقت**:

بالنسبة لوقف المؤقت للعمل والمهارات باعتباره يندرج ضمن منافع الأشخاص، فيعرف بأنه:

"حبس مؤقت لجهد لإنسان اليدوي أو العقلي والمؤدي إلى إيجاد منفعة شرعية والذي يظهر بشكل انفرادي أو من خلال مشروع (مؤسسة أو شركة) "[1].

ووقف العمل هو أن يقف أستاذ عمله وجهده خلال مدة زمنية محددة بعام دراسي أو سداسي، حيث يلتزم خلالها بأداء العمل التدريسي في إحدى المواد المرتبطة باختصاصه مدة زمنية محددة أو أن يتعاقد مع جامعة وقفية لتقديم عدد من المحاضرات في تخصص معين وذلك تطوعا واحتسابا.

5- وقف حقوق الملكية الفكرية وبراءات الاختراع:

تندرج معظم الحقوق في الفقه تحت مظلة المال، وهي تقبل التمليك والتملك والمعاوضة والتنازل والإسقاط[2]. وهناك الكثير من الحقوق المالية تقبل أن تدخل في عملية الوقف إلى جانب الموقوفات الأخرى، منها حقوق الملكية الفكرية وحقوق براءات الاختراع والاكتشافات العلمية المسجلة وحقوق التأليف وحقوق النشر ...وغير ذلك[3].

وقد أقر مجمع الفقه الإسلامي الدولي في دورته الخامسة في الكويت بتاريخ 1-6 جمادى الأولى 1409هـ بجواز القيمة المالية لحق الابتكار وأن لأصحابها حق التصرف فيها، وباعتبار الوقف صورة من صور التصرف فإنه يجوز وقف حقوق الملكية الفكرية وحق الابتكار وكذلك براءات الاختراع لتمويل الأنشطة الجامعية والبحثية، وأنه إذا أصبح هذا الحق وقفا لا يجوز بيعه أو التصرف فيه وإنما يجوز التصنيع وبيع المنتجات المتولدة عنه وصرف الريع أو العوائد على الجهة الموقوف عليها وفقا لشرط الوقف الذي أوقف حق الملكية الفكرية أو حق براءة الاختراع.

المحور الثالث: دور الوقف العلمي بجامعة هارفارد Harvard University

تعتبر الأوقاف مصدرا أساسا لتمويل النفقات التشغيلية لمؤسسات التعليم الخاصة في العديد من الدول، حيث يستخدم جزء من عوائد الأوقاف، فقد أسهمت على سبيل المثال عوائد استثمار أوقاف جامعة هارفارد الأمريكية بحوالي 770 مليون دولار أمريكي في تمويل ميزانية الجامعة للعام المالي 2003، والبالغة 2.4 بليون دولار أمريكي . كما بلغت قيمة أصولها الوقفية $22,587,305,000 مليون دولار الأمريكي.[4]

---

[1] حسن محمد الرفاعي، وقف العمل المؤقت في الفقه الإسلامي، أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 11ديسمبر 2006، ص 16.

[2] شوق أحمد دنيا، مجالات وقفية مستجدة: وقف المنافع والحقوق، أبحاث المؤتمر الثاني للأوقاف، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 11ديسمبر 2006، ص 131.

[3] المرجع السابق ، ص 133 .

[4] محمد سعدو الجرف، مرجع سابق.

أولا: أهمية الوقف العلمي بالجامعات الأمريكية.

1. واقع الوقف العلمي بالجامعات الأمريكية:

تتوزع التبرعات الخيرية التي تمنحها المؤسسات الخيرية في أمريكا على العديد من القطاعات الاجتماعية (الصحة، التعليم، الثقافة، الفنون، ...). غير أن خمس هذه التبرعات تمول المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بالتعليم (جامعات، معاهد، مراكز بحث...) التطوير التكنولوجي...) حيث تصل نسبة التمويل إلى الثلث من مجمل المنح التي تقدمها المؤسسات الخيرية، وهذا ما يكشف عن وجهة التبرع عند المجتمع الأمريكي الذي يوجه سنويا ما يعادل 75 % من التبرعات نحو التعليم. الأمر الذي جعل الوقف جزء لا يتجزأ من تمويل العملية التعليمية في أمريكا من خلال إدراجه ضمن استراتيجيات الجامعات الأمريكية، حيث بلغ عدد الجامعات التي نشأت بموجب عقد وقفي 1694 جامعة ومعهدا.

وقد تزايد اهتمام الأمريكيين بالجامعات الوقفية خلال القرن العشرين حيث شهدت العقود الثلاثة التي تلت الحرب العالمية الثانية طفرة في استقطاب التبرعات وتوجيه جزء منها في تطوير المناهج، مما أهلها لتحتل مركز الثقل الأكاديمي في أمريكا والعالم، حيث تستقبل الجامعات الوقفية ثلث طلبة في الولايات المتحدة الأمريكية في مرحلة التدرج ونصف الطلبة المسجلين في الماجستير والدكتوراه.[1]

وتحتل الولايات المتحدة الأمريكية مركز الصدارة في تمويل التعليم العالي عن طريق الأوقاف، فالأرقام الإحصائية تشير إلى تفوق القطاع الوقفي والتبرعي على القطاعين العام والخاص تفوقا واضحا من حيث الكفاءة ونسبة الإنجاز العلمي إلى عدد الطلبة[2].

وعند معاينة واقع توزيع التعليم الجامعي في أمريكا، نلاحظ أن التعليم الخيري يمتلك العدد الأكبر من الجامعات في أمريكا بنسبة 49 % من مجموع الجامعات، كما ينفق 8% على 11% من الطلبة ويعطي نتائج تفوق القطاع الحكومي في تقديم خدمة التعليم العالي والجامعي، كما نلاحظ أيضا قلة كثافة الطلبة في المؤسسة التعليمية الخيرية، حيث نجد أن القطاع التجاري ينفق 64 % من مجموع الإنفاق على التعليم الجامعي والعالي، بينما عدد الطلبة فيه لا يزيد على 2% من مجموع الطلبة الجامعيين،فكلفة الطالب في هذا القطاع تزيد على170000 دولار، بينما كلفة الطالب في القطاع

---

[1] طارق عبد الله، هارفارد وأخواتها: دلالات الوقف التعليمي في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة أوقاف، الأمانة العامة للأوقاف – الكويت، ع 20، ماي 2011، ص ص 55- 56.-57.

[2] كمال منصوري، مرجع سابق، ص

الخيري لا تتعدى 15200 دولار و29000 دولار في القطاع الحكومي، مما يعطي الانطباع أن القطاع التجاري ينتقي طلابه على أساس معيار الغنى، بينما القطاع الخيري يجعل التعليم الجامعي والعالي في متناول أبناء الطبقة المتوسطة [1].

فقطاع التعليم العالي بالولايات المتحدة الأمريكية يتميز باعتماده على التمويل الوقفي، حيث أن أغلب الجامعات الأمريكية تعتمد على إيراداته في تمويل مختلف أنشطتها البحثية والعلمية، والجدول الآتي يبين ترتيب أفضل عشر جامعات حسب حجم أصولها الوقفية لسنتي 2014 و2015.

الجدول رقم 01: ترتيب أفضل عشر جامعات أمريكية حسب حجم وقفياتها لسنتي 2014-2015

الوحدة: مليار دولار

الترتيب	الجامعة	السنوات		نسبة التغير (%)
		2014	2015	
1	Harvard University	35.88	36.44	1.6
2	Yale University	23.89	25.57	7
3	The University of Texas System	25.42	24.08	5.3-
4	Princeton University	20.99	22.72	8.2
5	Stanford University	21.44	22.22	3.6
6	Massachusetts Institute of Technology	12.42	13.47	8.4
7	The Texas A&M University System and Foundationsi	11.10	10.47	5.6-
8	Northwestern University	9.77	10.19	4.2
9	University of Pennsylvania	9.58	10.13	5.8
10	University of Michigan	9.73	9.95	2.3

Source: U.S. and Canadian Institutions Listed by Fiscal Year (FY) 2015 Endowment Market Value and Change in Endowment Market Value from FY2014 to FY2015, National Association of College and University Business Officers and Commonfund Institute, 2016, p 2.

يظهر من خلال الإحصائيات المبينة في الجدول أعلاه أن جامعة هارفارد تحتل المرتبة الأولى من

[1] منذر القحف،الوقف الإسلامي تطوره ، إدارته ،تنميته،.مرجع سابق، ص46 و47.

حيث حجم أصولها الوقفية بما يفوق 36 مليار دولار، تليها جامعة ييل التي يبلغ حجم أصولها الوقفية 25.57 مليار دولار، ثم تليها جامعة تكساس بما يفوق 24 مليار دولار، أما جامعتي برنستون وستانفورد فيبلغ حجم أصولهما الوقفية حوالي 23 مليار دولار لكل واحدة منها، ثم تليها بقية الجامعات الأخرى بما يقل عن 20 مليار دولار.

والملاحظ هو انتشار الوقف بقوة في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى وعي المجتمع الأمريكي بأهمية العمل الخيري والوقفي، ويتجسد ذلك في شعور الأفراد والأسر والمؤسسات بمسؤوليتهم تجاه تقديم خدمات لمجتمعهم، حيث أن من 70 % إلى 80 % من الأمريكيين يساهمون في الأعمال الخيرية ويبلغ متوسط تبرع المواطن الواحد 2,3 % من دخله حيث يدفع المواطن ذو الدخل المرتفع 3,1 % والمواطن ذو الدخل المنخفض 1 % من دخولهم للأعمال الخيرية[1]. بالإضافة إلى أن منح الإعفاءات الضريبية المقننة يعتبر عامل مهم في إنشاء ونمو العديد من المؤسسات الوقفية بالولايات المتحدة الأمريكية حيث تضمن الدولة من خلال قانون الضرائب إعفاءات ضريبية مقننة لتلك الهيئات والمؤسسات الخيرية والوقفية[2].

2. الوقف وتمويل التعليم في الجامعات الأمريكية:

يتلقى التعليم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية دعمه وتمويله من جهات ومصادرعدة من أهمها المنح والهبات وريع الأوقاف الرأسمالية بالإضافة إلى مصادر أخرى، بحيث أصبح الوقف أحد الأسس الصلبة لبناء تعليم متميز لا يخضع لقوانين العرض والطلب، ولا يتكأ كلية على الميزانية الحكومية التي تتميز بعدم الاستقرار، بحيث أصبح من غير الممكن تصور بنية تحتية تعليمية في أمريكا بدون الوقف.[3] وهذا بيان لأهم هذه المصادر:[4]

أ- دخل الجامعة من إدارة الأوقاف الخيرية الموقوفة عليها:

تعتبر الوقفيات الخيرية من أهم مصادر دخل الجامعات، توفر الجامعات من خلال إدارتها على ريع يختلف باختلاف حجم وقفياتها، والتي تتباين حسب حجم الجامعة وسمعتها العلمية، فقد أشارت إحصاءات 2002 قدرت قيمة وقفية جامعة هارفارد الأكبر بين الجامعات الأمريكية بنحو

[1] عبد الحليم عمر، مرجع سبق ذكره، ص 32.

[2] نعمت عبد اللطيف مشهور، دراسة للمؤسسات الوقفية الأجنبية وإمكانات الإفادة من تجاربها، المؤتمر الثاني للأوقاف الصيغ التنموية والرؤى المستقبلية، ص ص 22-23.

[3] طارق عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 57

[4] ريهام خفاجي، دور المؤسسات الخيرية في دراسة علم السياسة في الولايات المتحدة الأمريكية(دراسة حالة مؤسسة فورد 1950-2004)، الأمانة العامة للأوقاف، الكويت، 2009، ص ص67-70.

17 مليون دولار، بينما تبلغ وقفية جامعة" يل" 10مليون دولار، ووقفية جامعة "تكساس" حوالي 9 مليون دولار.

ب- الوقفيات الرأسمالية:

تعتبر أحد التبرعات الخيرية التي تحصل عليها الجامعات من الأفراد والعائلات والشركات والمؤسسات الخيرية، حيث يخصص المانحون مبلغا محددا أو أرباح نسبا محددة من الأسهم لصالح مشروع وتدار هذه الأموال بطريقتين هما:

-قسم داخلي تؤسسه الشركة المانحة داخل هيكلها التنظيمي يقوم على إدارة الوقفيات واستثمارها ويكون مستقلا في قراراته عن إدارة الشركة المانحة.

-أن تعهد الشركة إدارة الوقفيات إلى الجهة الممنوحة كالجامعة أو مركز البحث، حيث تقوم بمهمة الإدارة والاستثمار والتوزيع في ظل احترام شروط الواقف حيث يكون رأيه استشاريا.

ثانيا: الوقف العلمي بجامعة هارفارد

تقدم جامعة هارفارد حالة جلية من دور الوقف في بناء التعليم العالي في الولايات المتحدة الأميكية بما يعكسه تاريخ هذه الجامعة من تطور ومكانة علمية وأكاديمية مرموقة داخل الولايات المتحدة وخارجها، فمنذ عام 1636م أرست هارفارد تقليدا يقضي بتبني صيغة الوقف في تمويل أنشطة التعليم العالي، وهذا الذي سارت عليه أغلب الجامعات في الولايات المتحدة.[1]

1. التعريف بجامعة هارفارد:

تعتبر جامعة هارفارد من أعرق الجامعات الأمريكية ومن أرقى الجامعات في العالم، فهي من أكثر الجامعات في العالم من حيث عدد الخريجين والباحثين الذين تحصلوا على جوائز عالمية كجائزة نوبل، وتخرج منها العديد من رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية على غرار فرانكلين روزفلت وجون كنيدي وباراك أوباما.

انطلقت فكرة تأسيس جامعة هارفارد من اهتمام المهاجرين الأوروبيين في بسوطن ببناء معهد يعلم المسيحية وعلوم الإدارة والتجارة، وافتتحت أبوابها بـ 12 طالبا وبعض الكتب والإعانات المادية، وقد تأسست سنة 1636م تحت مسمى New College بقرار من المجلس التشريعي لمستعمرة ماساشوستس، ثم تغير اسمها سنة 1639م إلى Harvard College نسبة للقس جون هارفارد والذي خلف نصف ثروته ومكتبته كوقف للكلية، ثم تطوع ببنائها من الخشب ناثانيل إيتون صديق القس هارفارد والذي يعتبر أول مدير للكلية بمعاونة النجار توماس ميكينز وابنه، ثم

[1] طارق عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 57

حملت المنطقة التي بنيت فيها اسم الجامعة البريطانية الشهيرة التي درس فيها القس جون هارفارد وهي كامبردج[1].

تلقت جامعة هارفارد على مدار قرنين من الزمن تمويلا كبيرا من جانب الحكومة الأمريكية، إلا أنه في سنة 1824م صدر القانون الذي يحرم تقديم أي تمويل حكومي للجامعات الخاصة، هذا القانون فتح الباب لفرص أوسع لجامعة هارفارد لتلقي التمويل الوقفي والتبرعات خاصة من خريجيها ومن الطبقة العليا في بوسطن.

ويشرف على جامعة هارفارد مجلسين هما: مجلس الإدارة ومجلس المشرفين، ويتكون مجلس المشرفين من 30 عضوا بمن فيهم رئيس الجامعة وأمين الصندوق ينتخبون من قبل خريجي الجامعة ومعهد رادكليف للدراسات المتقدمة ويتمتع مجلس المشرفين بصفة الائتمان حيث يقوم من خلال لجانه الدائمة بمهام الاطلاع والإشراف على الأنشطة التعليمية للجامعة والموافقة على الإجراءات الهامة للجامعة بعد دراستها. أما مجلس الإدارة أو ما يعرف أيضا بمجلس تسيير شركة هارفارد وهو عبارة عن مجلس منتخب من قبل شركة هارفارد بالإضافة إلى عضوية الرئيس وأمين الصندوق في الشركة[2].

2. تطور الوقف العلمي في جامعة هارفارد وأسبابه:

تعود بداية الأوقاف بجامعة هارفارد إلى نشأتها عندما أوقف القس جون هارفارد ثروته ومكتبته للجامعة، وبصدور قانون 1824 الذي ألغى التمويل الحكومي للجامعات الخاصة ازدادت وقفيات الجامعة، ويوضح الجدول الآتي تطور الأصول الوقفية بجامعة هارفارد من سنة 2008 إلى غاية سنة 2015.

الجدول رقم 02: تطور الأصول الوقفية بجامعة هارفارد (2008-2015)

الوحدة: مليار دولار

السنة	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015
حجم الأصول الوقفية	36.55	25.66	27.55	31.72	30.43	32.33	35.88	36.44

Source: U.S. and Canadian Institutions Listed by Fiscal Year (FY) 2015 Endowment Market Value and Change in Endowment Market Value from FY2014 to FY2015, National Association of College and University Business Officers and Commonfund Institute (2009-2012).

يظهر من خلال الجدول أعلاه التطور المستمر في أصول الوقف لجامعة هارفارد، حيث بلغ

[1] http://www.harvard.edu/about-harvard/harvard-glance/history; visit : 21/09/2016.
[2] http://www.harvard.edu/about-harvard/harvards-president-leadership; visit : 21/09/2016.

حجم أوقافها سنة 2008 ما يفوق 36 مليار دولار ليتراجع بعدها إلى 25.66 مليار دولار سنة 2009 وربما يعود هذا التراجع إلى الأزمة المالية التي شهدها العالم سنة 2008، إلا أنه سرعان ما تعافت قيمة الأصول الوقفية للجامعة وبدأت بالارتفاع من جديد إلى أن وصلت 36.44 مليار دولار سنة 2015.

ويمكن أن نرجع هذا الارتفاع في حجم الأصول الوقفية لجامعة هارفارد إلى:[1]

- اعتماد الابتكار والإبداع في مجال الدعوة للوقف من خلال برامج متنوعة تتلاءم مع الجمهور الواسع والاستجابة لاحتياجات المتبرعين وتسهيل طرق التبرع إلى حد كبير.

- الاعتماد على المختصين في الميادين المالية والإعلامية لتطوير الخطط الاستثمارية وبرامج جمع التبرعات معتمدة في ذلك على الخطط الخماسية لاستقطاب الوقفيات الجديدة.

- الشفافية مع الموقفين والمستفيدين حيث تعمل الأجهزة المختصة في استثمار وتوزيع العوائد الوقفية وفق قوانين محددة تحرص على الابتعاد عن تداخل المصالح وتقديم تقارير سنوية تشيع روح الثقة بين المتبرعين والجامعة، كما يتم سنويا تكريم الواقفين الجدد وإعلان الإنجازات في مجالات استقطاب الأوقاف الجديدة أو صرف المنح.

- الرقابة الشديدة حيث تخضع الجامعات الأمريكية إلى مراقبة داخلية بالإضافة إلى تشديد الأجهزة الضريبية رقابتها على هذه المؤسسات التي تستفيد من الإعفاءات الضريبية، وقد دأبت كل الجامعات الأمريكية والوقفية منها بالخصوص بنشر وثائقها المالية على مواقعها الالكترونية وجعلها متاحة للجمهور الواسع.

3. أهمية الوقف العلمي في جامعة هارفارد

يمكن أن نبين أهمية الوقف العلمي في دعم وتمويل جامعة هارفارد من خلال:

- دعم ميزانية الجامعة التشغيلية:

حيث يخصص 5 % من عوائد الاستثمار التي تحققها شركة إدارة هارفارد سنويا من وقفياتها للمساهمة في ميزانية الجامعة التشغيلية، ويتم الاحتفاظ بجزء المتبقي في أصل الوقف من أجل تنمية الأصول الوقفية والذي يمكن من توفير الأساس المالي للجامعة للسنوات القادمة، وبذلك فجامعة هارفارد تسعى إلى الحفاظ على التوازن بين الحاجة لتمويل مختلف أنشطة الجامعة بالإضافة إلى الالتزام بالحفاظ على القيمة طويلة الأجل للأصول الوقفية للجامعة[2].

---

[1] طارق عبد الله، مرجع سابق، ص ص 58- 62، بتصرف.

[2] http://www.harvard.edu/about-harvard/harvard-glance/endowment ; visit : 21/09/2016.

-المساهمة في بناء نموذج تعليمي متميز:

يتجلى تميز النظام التعليمي من خلال عدة مؤشرات أكاديمية وبحثية كعدد البحوث والمنشورات العلمية التي تصدر وحصول هيئة التدريس على جوائز علمية مرموقة مثل جوائز نوبل، بالإضافة إلى الكفاءة الإدارية ونوعية البرامج التعليمية واستقطاب أفضل الكفاءات التدريسية والبحثية. وقد تمكنت جامعة هارفارد من اكتساب سمعة أكاديمية صلبة خولتها أن تكون من بين أفضل الجامعات الأمريكية والعالمية على حد سواء، هذه السمعة ترتبط في جزء كبير منها بمساهمتها في ميادين البحث والاكتشافات العلمية، حيث حصل 43 من أعضاء هيئتها التدريسية على جوائز نوبل في مختلف الاختصاصات العلمية كما حصل 38 آخرين على جائزة بوليتزر للأعمال الأدبية والتاريخية.

- تطوير البرامج الأكاديمية من خلال وقف الكراسي العلمية.

تحرص جامعة هارفارد على تطوير برامجها الأكاديمية وطرحها للمتبرعين ومن أشهر الصيغ في هذا الإطار الكراسي الوقفية التي تعتبر رمزا للتميز العلمي بما توفره من إمكانات تدريسية أو بحثية، فجامعة هارفارد تتوفر على 300 كرسي علمي، واستطاعت الحصول على تمويل العديد من الكراسي العلمية من واقفين أجانب بما في ذلك من العالم الإسلامي حيث أنشأت العديد من الكراسي ذات العلاقة بالإسلام سواء من النواحي التاريخية أم المعاصرة فعلى سبيل المثال أسست هارفارد منذ بدايات القرن العشرين أو ل كرسي للدراسات العربية وفي سنة 1960 ساهمت وقفية آغا خان في إنشاء برامج العمارة الإسلامية وفي 2005 تبرع الأمير الوليد بن طلال بوقفية لإنشاء برامج الدراسات الإسلامية الذي يضم أربعة كراس لتدريس التاريخ والثقافة الإسلامية[1].

- توفير الموارد الأكاديمية:

فعلى سبيل المثال تعد المكتبة الجامعية بجامعة هارفارد من بين أضخم المكتبات الجامعية في العالم، فهي تتوفر على 100 مكتبة أهمها مكتبة وايدز والتي تعد أكبر مكتبة جامعية في العالم، بالإضافة إلى أنها تتوفر على أكثر من 16 مليون مجلد فضلا عن توفرها على الكتب النادرة والمخطوطات والمجموعات الخاصة، بالإضافة إلى المتاحف الفنية[2].

- استقطاب الطلبة المؤهلين:

تقديم مساعدات مالية للطلبة وهو الأمر الذي سمح لجامعة هارفارد في استقطاب الطلبة

[1] طارق عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص ص 59-61.
[2] المرجع نفسه، ص 58-59.

المؤهلين بغض النظر عن قدراتهم المالية، حيث يحصل أكثر من 60 % من طلاب الجامعة على منح دراسية، وقد بلغت قيمة المنحة التي يحصل عليها الطالب بجامعة هارفارد 635.300 دولار سنة 2015 مقابل 615.815 دولار سنة 2014[1].

4. إدارة الوقف بجامعة هارفارد:

ومما تجدر الإشارة إليه أن الأصول الوقفية لجامعة هارفارد تشرف عليها شركة مملوكة للجامعة تعرف باسم شركة إدارة هارفارد، هذه الشركة تأسست سنة 1974 وتقوم بإدارة الأصول الوقفية للجامعة، وتهدف إلى تحقيق نتائج إيجابية لدعم الأهداف العلمية والبحثية لجامعة هارفارد على المدى الطويل.

وتنتهج شركة إدارة هارفارد منهجا فريدا في إدارة أصول الوقف وهو النموذج الهجين; حيث تدار هذه الأصول بواسطة ثلاث فرق، هذه الفرق تتكون من خبراء استثمار وخبراء مختصين في إدارة القطاع اللاربحي، وهي:

- فريق الأسواق العامة: يقوم بإدارة الاستثمارات ذات العوائد العالية كالأسهم والسندات.

- فريق الأصول البديلة: يقوم بإدارة الاستثمارات البديلة (السلع) والأوراق النقدية والودائع الآجلة والعقارات وغيرها.

- فريق الدعم: يهتم بتكنولوجيا المعلومات لتطوير الأنظمة الداعمة لنشاطات الفرق السابقة.

وتسعى شركة إدارة هارفارد إلى تحقيق الأهداف الآتية:[2]

- التركيز على النتائج المالية طويلة الأجل
- تحقيق إستراتيجية متكاملة للاستثمار وإدارة المخاطر
- ضمان التنويع الأمثل لمشاريع الحقيبة الاستثمارية
- تحقيق أهداف جامعة هارفارد القصيرة والطويلة الأجل
- مراقبة احترافية معقدة لمخاطر الحقيبة الاستثمارية

ولتحقيق هذه الأهداف تتبع شركة إدارة هارفارد أحدث الطرق في إدارة استثمارات أصولها الوقفية متبنية نظرية المحافظ الحديثة ، والتي تقوم على أساس تنويع الاستثمارات وألا تتركز في فئات أو أصول واحدة، حيث تشدد النظرية بضرورة تنويع الاستثمارات، وفيما يلي النسب التي

[1] Financial report, Harvard University, fiscal year 2015, p 47.
[2] http://www.dzwaqf.com/2015/07/HMC.html; visit : 21/09/2016.

اعتمدتها هارفارد في إدارة استثمارات أصولها الوقفية لسنة 2013:[1]

- 9 % استثمارات في العقارات.
- 91 % استثمارات في أسواق رأس المال العالمية وهي موزعة كما يلي :
  - 37 % عبارة عن أسهم.
  - 35 % كدخل ثابت أي سندات.
  - 12 % عبارة عن الاستثمارات البديلة.
  - 3 % الأوراق النقدية والودائع الآجلة.

5. الدعوة للوقف:

تقدم جامعة هارفارد برامج متنوعة للجمهور الواسع للتبرع معتمدة على الابتكار والإبداع والاستجابة لاحتياجات المتبرعين وتسهيل عملية التبرع فقد نجحت جامعة هارفارد في تأسيس وقفيات مالية قدرت ب26 مليار دولار، هي حصيلة لتجمع 10800 وقفية تم التبرع بها منذ تأسيس الجامعة، وهذا ما يترجم استراتيجية تتبناها الجامعة تفوم على فكرة استقطاب الوقفيات حيث تؤكد الدراسات أن جزء مهما من تقييم رؤساء هارفارد يأتي من مقدرتهم على استقطاب أوقاف جديدة. [2]

الخاتمة

في ختام هذا البحث نكون قد توصلنا إلى النتائج الآتية:

1. الوقف العلمي يتمثل في تحبيس الأصل وتسبيل المنفعة على الجوانب العلمية بمختلف أشكالها.
2. يساهم الوقف العلمي في تثبيت أركان المؤسسات العلمية واستقرارها ودعمها في مواصلة نشاطاتها باعتباره مصدر تمويل ثابت ومستمر، كما أنه يمكنها من تطوير برامجها التعليمية والبحثية.
3. تعود نشأة جامعة هارفارد إلى القس جون هارفارد الذي خلف ثروته ومكتبته كوقف للجامعة، وهو الوقف الذي من خلاله شيدت هذه الجامعة، وبصدور قانون 1824 فتح المجال أمام جامعة هارفارد لجذب الأوقاف والهبات من مختلف شرائح المجتمع المدني والمؤسسات.
4. ساعد الحافز الديني والوعي بالمسؤولية الاجتماعية لدى أفراد المجتمع الأمريكي في انتشار

[1] جون ساندويك: توجيه الأوقاف إلى العقارات أكبر خطأ وقفي، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، العدد 12250، يونيو 2012

[2] طارق عبد الله، مرجع سبق ذكره، ص 57

الأوقاف وازدهارها خاصة في قطاع التعليم العالي.

5. تشرف على أوقاف جامعة هارفارد مؤسسة متخصصة تقوم بإدارة أصولها الوقفية وتهدف إلى ضمان عوائد طويلة الأجل بأقل المخاطر الاستثمارية، هذه العوائد يتم استثمار جزء منها في أصل الوقف لضمان نموه والجزء الآخر يستغل في تمويل النفقات التشغيلية للجامعة ورواتب هيئة التدريس ومنح الطلبة ودعم مختلف المرافق الأساسية بالجامعة.

الاستقلالية المالية لجامعة هارفارد ساهمت في تميزها في أداء رسالتها التعليمية والبحثية وتحقيقها لمستويات عالية من الإنجازات العلمية العالمية.